

الدرس 7

يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أسباب ونتائج يوم خيبر ومؤتة.
2. أن أقف على بعض معجزات النبي ﷺ في هذين اليومين.
3. أن أستخلص من الأحداث قيما أهتدي بها في حياتي.

تمهيد

من الأحداث البارزة التي أعقبت صلح الحديبية: يوما خيبر ومؤتة، وقد ظهرت في هذين اليومين معجزات نبوية دالة على عظم قدر النبي ﷺ وتأيد الله له، كما تجلت في أحداث ومواقف هذين اليومين جملة من التوجيهات النبي ﷺ السامية والقيم الإنسانية النبيلة.

فما سبب هذين اليومين؟ وما هي أهم أحداثهما؟ وما المعجزات والقيم المستفادة منهما؟

النصوص

النص 1

عن سهل بن سعد الساعدي - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟»، فقيل:

هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: «فأرسلوا إليه» فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية...»
[صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب].

النص 2

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب. وعيناه تذرفان، حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم». [صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه].

الفهم

استخلاص المضامين:

1. أستخرج المعجزة التي تضمنها الحديث الأول.
2. أحدد صاحب الراية يوم خيبر، وأذكر إحدى مناقبه الواردة في الحديث.
3. أستخرج من النص الثاني مظهرا من مظاهر شفقة النبي ﷺ على أصحابه.

الشرح:

خيبر: واحة شمال المدينة المنورة تمتاز بوفرة مائها ونخلها وزروعها.
يدوكون: يخوضون.
يشتكي عينيه: أي: من الرمد كما في بعض روايات هذا الحديث.
أصيب: استشهد.

التحليل

أولاً: يوم خيبر ومؤتة: الأسباب والنتائج

الحدث	أسبابه	نتائجه
يوم خيبر	سبب خروج النبي ﷺ إلى خيبر أن أهلها منذ أن حلّ بهم أفراد من زعماء بني النضير وبني قينقاع، صاروا لا يألون جهداً في الكيد للمسلمين والسعي في جمع الأحزاب وتآليب الأعداء عليهم والتآمر ضدهم.	لما وصل المسلمون خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهلها وأيقنوا أن لا طاقة لهم بالمسلمين، فراسلوا رسول الله ﷺ يدعونه للصالح فصالحهم عليه الصلاة والسلام.
يوم مؤتة	«جهّز عليه الصلاة والسلام في جمادى الأولى جيشاً للرد على من قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسوله إلى أمير بصرى، وأمر عليهم زيد بن حارثة... ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا مؤتة مقتل الحارث بن عمير، وهناك وجدوا الروم قد جمعوا لهم جمعا عظيما». [نور اليقين 190-191 بتصرف].	لما أصيب زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم -، أخذ خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لواء المسلمين فغيّر مواضع الجند، وأمر بإثارة الغبار خلف الجيش، ورفع الصوت بالتكبير، فلم يشك الروم أن المسلمين قد جاءهم المدد، فدخل الرعب قلوبهم، فاستطاع خالد - رضي الله عنه - الانسحاب بجيش المسلمين سالما من الخسائر.

ثانياً: يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم

تضمنت أحداث ومواقف هذين اليومين معجزات وقيم منها:

أ- معجزات الرسول ﷺ

- **إبراء المرضى**، فقد أصيب يوم خيبر ساق سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - فنفت عليها رسول الله ﷺ فبرئت من ساعتها، روى البخاري بسنده إلى يزيد بن أبي عبيد قال: «رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة. فأتيت النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نفثات، فما اشتكىتها حتى الساعة». [صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر].

- **إخباره ﷺ بأمور غيبية خصه الله بالاطلاع عليها**، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «نعى النبي ﷺ زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب. وعيناه تذرفان. حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

[صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة].

ب- أخلاق وقيم

- **محبة الله ورسوله من أسمى المطالب والمنازل الإيمانية التي جاهد الصحابة رضوان الله عليهم أنفسهم لبلوغها؛** فما إن سمع الصحابة رضوان الله عليهم ببشارته لمن يعطى الراية حتى تاقت نفوسهم إليها لعلمهم بشرف هذه المحبة وعظيم ثوابها.

- **السعي في هداية الخلق وإيصال الخير إليهم من أفضل الأعمال التي يتقرب بها المؤمن إلى ربه**، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه «فوالله لأن يهدي

الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

[صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب].

– **الدعاء مسلك نبوي عظيم، وسبيل للسكينة والاطمئنان،** فالنبي ﷺ لما دنا من خير وأشرف عليها قال: «قفوا، فوقف الجيش فقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، فإننا لنسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية، وشر أهلها، وشر ما فيها، أقدموا بسم الله». [الرحيق المختوم، ص 336 – 337]

– **مواصلة اليتامى والرحمة بالأطفال خلق نبوي عظيم،** فعن عبد الله بن جعفر جاءنا النبي ﷺ بعد ثلاث من موت جعفر فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، وادعوا لي بني أخي» قال عبد الله: فجاء بنا كأننا أفراخ، فقال: «ادعوا إليّ الحلاق»، فجاء بالحلاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام – مداعباً –: «أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها، وقال: «اللهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه».

[سنن النسائي كتاب مناقب أصحاب رسول الله. باب فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه]

– **أخلاقيات الحرب ورعاية حقوق المدنيين المسالمين مبدأ أصيل في الإسلام،** فقد أوصى الرسول ﷺ جيش مؤتة برعاية تلك الحقوق، قال ﷺ «... لا تغدروا، ولا تغيروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناءً». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص 356]

ثالثاً: أهتدي وأقتدي

استفدت من أحداث الدرس قيماً أركي بها نفسي وأسدد بها سلوكي، منها:

- ❖ أؤمن بأن المعجزة من خصائص سيدنا محمد ﷺ الدالة على مقامه العظيم وتأيد الله عز وجل له.
- ❖ أسعى في هداية الخلق وصلاحهم ونشر الخير بينهم ابتغاء وجه الله تعالى، وأتقن أن ذلك خير من متاع الدنيا الزائل وأنفع لصاحبه في الدنيا والآخرة.
- ❖ أقتدي بعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في تزكية نفسي بالعبادة والطاعات لنيل محبة الله ورسوله.
- ❖ أكثر من الدعاء والتضرع إلى الله في جميع الأحوال؛ لأن الدعاء عبادة عظيمة تورث صاحبها السكينة والطمأنينة والأنس بالله تعالى.
- ❖ أقتدي بالرسول ﷺ في العطف على اليتامى ومواساتهم والإحسان إليهم.

التقويم

1. أحدد أسباب ونتائج هذين اليومين.
2. أبين دلالة المعجزات التي أكرم الله بها سيدنا محمداً ﷺ.
3. أستخلص من أحداث ومواقف هذين اليومين أهم القيم التي تضمنتها وأضعها في خطاطة ناظمة لها.

الاستثمار

أرجع إلى نص الانطلاق الأول وأتأمله جيدا لأملأ الجدول الآتي بعد نقله في دفثري :

القيمة التي اتصف بها عليّ رضي الله عنه	آثارها الإيجابية	القيمة التي اتصف بها الصحابة رضوان الله عليهم	آثارها الإيجابية

الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة الدعم وأعدّ أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.